أحلام سوداء ...

للدكتور إبراهيم ناجي

رب ليل قد شفا الأفقُ به … وبما قد أبدعَ اللهُ ازدهرْ
قد سرى فيه نسيمٌ عبقٌ … فكأنَّ الليلَ بستانٌ عطِرْ !
قلتُ ، ياربِّ ، لمَنْ جمّلته … ولمَنْ هذي الثريّاتُ النُّرر
تخِليٌّ نائمٌ عنه القدرْ … نام لم يسعدْ بهاتيك الصُّوَر
وشجيُّ القلبِ يشدو للذكَرْ … دامي الألحانِ مجروحَ الوتَر
كل شيء مأتمٌ في عينه … لا الكرى طاب ، ولا طاب السهَر
غامَ وجهُ الأفقِ واربدّت به … سُحبٌ حامتْ على وجهِ القمر
كلما تقربُ عتِدتُ له ... … كأكُفٍّ شرِهاتٍ تنتظر
قاتمات ، كذئابٍ حُومٍ … جائعاتٍ مثلَ غربانِ الشجر
صِحتُ بالبدرِ ، تنبّه للنُّذُرْ … أدرِكِ الهالةَ حُفّتْ بالخطر
لا تبِحْ مائدةَ النورِ لهمْ … لا تبحها لسوادٍ مُعتكِر
قهقهَ الرعدُ ودوّى ساخراً … فكأنّ الرعدَ عربيدٌ سكِر
قمتُ مذعوراً ، وهمّتْ قبضتي … ثم مُدّتْ ثم رُدّت ، مِنْ خَوَر
لهفَ القلبِ على الدنيا ، إذا … عجزَ القادرُ ، والباعُ قَصُر
لهفَ القلبِ ، على الحسن ، إذا … قهقهَ الغربانُ والذئبُ سخِر
تحتمي الوردةُ بالشوكِ فإنْ … كثُرَ القطّافُ لم تُغنِ الإبَر
آهِ مِن غصنٍ غنيٍّ بالجنى … ومن الطامعِ في ذاك الثمر
آهِ من شكٍّ ، ومن حبٍّ ، ومن … هاجساتٍ وظنونٍ وحذَر !
كسَتِ الأفقَ سواداً لم يكن … غير غيمٍ جاثمٍ فوقَ الفِكَر
طالما قلتُ لقلبي ، كلما … أنّ في جنبي أنينَ المحتضَر
إن تكن خانت ، وعقّت حبّنا … فأضفها للجراحات الأخر ...
كان طيفاً من ظنونٍ لم تدمْ … وسحاباً من جنونٍ وعِبَر !!

ناجي

شريد ! ...

للأديب محمود السيد شعبان

يا ليلُ ! هذا شريدٌ تائهٌ تعِسٌ … يحوطه الصمت في واديك والغلَسُ
حيرانُ ... يُدلج في طخياء مظلمة … تكاد من خوفه الأنفاس تحتبس !
لهفانُ ... تحسبه الأنظار واهمةً … إنساً من الجنّ أو من جِنّةٍ أنِسوا !
أسوانُ ... تنشده الأوهام ساخرةً … لحناً من البؤس فيه العيُّ والخرس
هيمانُ ... تلقفه الأغلاس ذاهلةً … كأنما هو في كف الدجى قبَس !
ظمآنُ ... يرتشف الظلماء يحسبها … كأساً من الدمع فيها الطهر والقدس
ندمانُ ... يبحث عن إلفٍ يقاسمه … جوبَ الغياهب ما في طبعه دنس
نهمانُ ... يطعمه ما ليس يطعمه … من الشراب إذا ما لفّه غلَس !
أقولُ للنجم لما لاح يرقبه : … كِلا كما في الدياجي حائرٌ تعِس
علامَ لا ترقدانِ الليلَ وحدَكما ؟! … والكون أغفى وكل الناس قد نعسوا
وفيمَ لا تهجرانِ الليلَ ويحكما … والليل للنفس ذات الشجو يفترس
أأنتَ يا ليلُ موجٌ ضلّ غايته … تطوى دياجيه من عاشوا ومن درسوا ؟!
علامَ يا ليل لم تفرح بمن سعدوا ؟ … وكيف يا ليل لم تحزن لمن تعسوا ؟!
وفيم يا ليل لم تحفل بمن ضحكوا … ولا بمن فيك يا نبعَ الأسى عبسوا ؟
سيّان عندك من بات على أمل … فيه النعيم ومن يا ليل قد يئسوا ...!

***

يا سائلاً عن شبابي كيف تعجبه … تلك الأناشيد منها الدمع ينبجس ؟
أقصِر بربّك ! .. فالآلام تعرفني … لأنها في فؤاد الفذّ تنغرس !

محمود السيد شعبان

حيرة ! ...

للأستاذ أحمد فتحي

جهلتُ حقائقَ الآمالِ ، لكن … قنعتُ بها من الزمن اللئيم
وحسبي من أعاجيب الأماني … رضاها بالخسيس وبالكريم
تكفكفُ من مدامعِ كل شاك … وتحفزُ همّة الباغي الظلوم
ويزجيها خيالٌ كالليالي ... … فلا هو بالصحيح ولا السقيم
فكم يهوى إلى قاعٍ سحيقٍ … وكم يسمو إلى هام النجوم
وكم يغري فؤادي بالدنايا … وكم يغريه بالشأو المعظم
وما ألقاه يأسو من جراحي … ولا ألقاه يخلو من غيومي
ومن عجبٍ وصلتُ به حياتي … كما اتصل الشراب إلى النديم
إذا أزمعتُ من أملٍ فراراً … فررتُ من الجحيم إلى الجحيم !

أحمد فتحي